

## 101: مخالفة المشهور ليست منهجاً علمياً بهزل عن الدليل

2012-09-17 الموقع الرسمي لسماحة الشيخ جلال الدين الصغير

كامل الربيعي (الموقع الخاص): أشترتم الى منهجكم في مخالفة المشهور، وقستم ذلك على المشهور الفقهي، فهذا قياس مع الفارق، لأن قضية الظهور لها أبعاد خطيرة على بنية الفرد والمجتمع.

الجواب: مخالفة المشهور ليست منهجاً، ولو وجدناها منهجاً لكان الحق رفضها سلفاً، لأنها ليست علماً، ولا تعبر عن علم، نعم المشهور ليس دليلاً علمياً بحد ذاته، فإن عثرنا على دليل علمي بخلاف المشهور أصبح الواجب مخالفة هذا المشهور، وفي تصوري أنني خالفت المشهور في مجالات عديدة في تفسير العلامات وفهمها، بل ربها خالفت المشهور في نفس طريقة التعامل مع الروايات التي تحدثت عن هذه العلامات، والعبرة هنا أن المخالفة لو استندت إلى معايير ذوقية أو مزاجية بهزل عن النصوص الشريفة، فإن هذه الطريقة أحرى بالرفض وعدم القبول، ولكن لو كان المشهور خلياً من الدليل العلمي الذي يعتد به، فإن مخالفته تكون هي الأحرى، لأننا عبّاد الدليل أينما مال نهيل، فعلى سبيل المثال حينما يكون المشهور لدى الثقافة العامة أن اليهاني اسمه إما حسن أو حسين، وحينما ترجع إلى الروايات لا تجد مستنداً لذلك إلا قولاً لكاهن وصلنا بطرق عامية، فهل نهضي بالمشهور مع هذه العلة؟ وحينما يكون المشهور هو أن اليهاني سيخرج من اليمن، وترجع إلى الروايات وتجدها خلية من الدليل الذي يهكن أن يعتد به، بل وتجد منطق الروايات يخالف ذلك عندئذ أيها ستقبل؟ وحينما تجد أن السفياي في الثقافة العامة غولاً مربعاً، وتعود إلى أصول الروايات فتجده ظالماً ولكن ليس بالصورة التي تهلكها الثقافة الشعبية لأنها اعتهدت على مرويات العامة في هذا المجال، حينما ما الذي ستقبل وما الذي ستدع؟ عندئذ حينما خالفنا كل هذا المشهور، فليس لأن مزاجنا أو ذوقنا هو الذي أهلى علينا ذلك، بل نجد أن المحاكمة كانت محاكمة روائية بحتة، ووجدنا أن الدليل مال إلى ما قررناه في أبحاثنا، ومع كل ذلك لا يوجد أي اصرار على أي من هذه التي خالفنا بها المشهور لو حضر الدليل الذي يخالف ما تحدثنا عنه.